

كلمة التحرير العدد 94

التفكير الإبداعي في البحث العلمي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيعد التفكير الإبداعي أحد أرقى مستويات التفكير الإنساني، وهو يعنى بالقدرة على ابتكار الأفكار وتوليد المعاني التي لها قيمة وتوظيفها في حل المشكلات القائمة أو المتوقعة. ونتيجة لذلك تزايد الاهتمام بهذا النوع من التفكير، فصار علما له أسسه وقوانينه ومنطلقاته، وأصبح يدرّس في كافة مراحل التعليم، وعقدت حوله الندوات والمحاضرات وورش العمل والدورات التدريبية.

ومهارات التفكير الإبداعي تقوم على خمس ركائز، وهي (1):

أولاً: الطلاقة: ويقصد بذلك القدرة على ابتكار البدائل والأفكار بسهولة، وقد تكون هذه الطلاقة فكرية أو لفظية أو مزجياً بينهما.

ثانياً: المرونة: وهي القدرة على إنتاج أفكار غير متوقعة تتسم بالتنوع واللامنطقية.

ثالثاً: الأصالة: ويقصد بها الجدة والتفرد، بأن يكون العمل الإبداعي أصيلاً وغير مسبوق بعمل آخر.

رابعاً: الإضافة: وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة للفكرة أو حل المشكلة.

خامساً: الحساسية للمشكلات: ويقصد بذلك القدرة على الوعي بالمشكلة واكتشافها، وطرح الأسئلة عن أسباب عدم حلها ومدى إمكانية حلها.

ولمهارة التفكير الإبداعي استراتيجيات من أهمها: العصف الذهني، والتقصي والاستكشاف، وحل المشكلات، وغيرها (2).

وتأسيساً على ما سبق فإن هناك مجالات وميادين كثيرة في البحث العلمي - والبحث الشرعي خصوصاً- يمكن أن توظف مهارات التفكير الإبداعي فيها، ومن أمثلة ذلك:

(1) ينظر: أهمية التفكير الإبداعي واستراتيجياته، لطفي قلوب (272)

(2) ينظر: المرجع السابق (277).

أولاً: استعمال مهارات التفكير الإبداعي في ابتكار الأفكار البحثية عن طريق استراتيجيات هذه المهارة، وخصوصاً استراتيجيتي العصف الذهني والتقصي والاستكشاف.

ثانياً: توظيف مهارات التفكير الإبداعي في تحديد المشكلة البحثية، وذلك بطرح الأسئلة التي تحدد جوهر المشكلة بدقة، وحساسية الباحث وقدرته على رصد المشكلة وتوصيفها.

ثالثاً: إعمال مهارات التفكير الإبداعي في تحديد أهداف البحث والتي هي إجابة على أسئلته ومشكلاته.

رابعاً: الإضافة البحثية مظهر من مظاهر التفكير الإبداعي وعلامة على جودة البحث وتفرد.

خامساً: يمكن توظيف مهارات التفكير الإبداعي في تحليل الأقوال والمقارنة بينها والترجيح، للخروج بنتائج جديدة ومهمة.

والأمثلة والتطبيقات كثيرة ومتنوعة لمن أراد الاستقصاء والتتبع، وفي الجملة، فهذا الموضوع المهم بحاجة إلى بحوث ودراسات في الجانبين النظري والتطبيقي تجلي أبعاده وجوانبه في الدراسات الشرعية، ولعل الله يهيئ من الباحثين النجباء من يكشف لثامه ويجلي غوامضه.

وختاماً: فهذا عدد جديد من المجلة نزهه للباحثين، سائلين الله تعالى أن يكتب له القبول، إنه سميع مجيب.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم..

رئيس التحرير

أ.د. محمد بن عبدالله الصواط